الفن والترجمة
ـ من إيتيقا الحق إلى استيطيقا الحقيقةـ

تاريخ الارسال:2018-07-02	تاريخ القبول: 2018-08-06	تاريخ النشر:2018-10-15

د.بن يمينة كريم محمد (*) **[جامعة وهران2، محمد بن أحمد]،**

مخبر تطوير للبحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية ـسعيدة

الملخص:

يُعد **الفن** حقًا إيتيقيًا في تذوق المعيش، وحقلاً جماليًا لممارسة الحرية، ومثلما تبحث **الترجمة** عن الحقيقة في **المعنى** المفقود والدلالة الخفية، فإنّ **الجمالية** هي وعي **الفنان** بالأشياء، ورغم كل ما توافرت عليه التكنولوجيا والحضارة من تقدم وتطور، إلا أن حضور **الإنسان** في فعل الترجمة والفن لا يزال مُستمرًا في **اليومي** [≠الفرضي]، ومُستمدًا من **الواقع** [≠الافتراضي]، كما ترتبط الترجمة بالعلم واللغة والثقافة والتأويل والاحتمال، فهي مساحات رحيبة من **الجمالية** و**الحجاجية**، لذا يلتقي **الفن** مع **الترجمة** في **الإقناعية** لا بمفهومها الفلسفي فقط، وإنما بالاحتمال البلاغي والأدبي والنقدي والتداول النصي والخطابي، فالترجمة فن يتجاوز المعنى الذي لأجله وضعت وقعدت وسيقت، والفن في عمقه ترجمة لكل انفعال، وانتقال من حال إلى احتمال، وقفزة جادة وجريئة في المخيال، هذا التبادل الفلسفي بين الفن والترجمة يفتح آفاقا من **المكاشفة** و**التمثّل**، و**الإبداعية** و**التذوق** و**التربية الراقية**.

الكلمات المفتاحية: الفن، الترجمة، الحق، الحقيقة، المعنى، الأخلاق، الجمال، التأويل، القصد، الحجاج، المناقشة، المثاقفة، المغالطة.

Art and Translation

- From the Ethics right to the aesthetics of truth –

The researcher: Dr.Benyamina Karim Mohammed [**University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed**]

Laboratory of Development of Research in the Social and human Sciences -Saida

The Summary:

***Art** is an **Ethics** right in the taste of living, and an **aesthetic** field for the exercise of freedom. Just as **translation** searches the truth from the lost meaning and hidden significance, aesthetics are the artist's awareness of things, and despite all the progress and development of technology and civilization, the presence of man in the act of translation and art It is still in the **daily** [≠ hypothesis], and based on **reality** [≠ default], and the translation is related to science, language, culture, interpretation and **possibility**, they are welcoming spaces of aesthetic and **arguments**, so the art*

* ـ باحث في الفلسفة، جامعة محمد بن أحمد، وهران2، مخبر تطوير للبحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة [Karimmedb@yahoo.fr].

*meets with translation in **persuasion** not only in its philosophical sense, The **translation** of **art** is beyond the meaning for which it has been developed, placed and presented, and the art in its depth is a translation of every emotion, a transition from one state to another, and a bold and bold leap in imagination. This philosophical exchange between art and translation opens up horizons of **discovery**, **creativity**, **taste** and **high education**.*

***The keywords**: Art, Translation, Truth, Meaning, Ethics, Beauty, Interpretation, Purpose, Arguments, Discussion, Competency, Fallacy.*

«**فالحقيقي**، سواء كان شيئًا أو حكمًا، هو ما يتوافق ويتطابق. الحقيقي، و**الحقيقة** يعنيان هنا التوافق، وذلك بطريقة مزدوجة: أولاً كتطابق بين الشيء وما نتصوره عنه، ثم كتطابق بين ما يدل عليه الملفوظ وبين الشيء».

مارتن هيدجر، التقنية-الحقيقة-الوجود، ص:12-13.

استهلال:

تُشكل **الاستيطيقا** مصدر الإلهام لاختبار الاستقلالية واستحضار الحرية، و**ترجمة** الموجود إلى عناصر **جمالية** موغلة في الحيرة والمتعة والتجربة، فالفن ليس وليد اللحظة الإبداعية، بل يتطلب الأمر تفاعل الذات [الأنا] والموضوع [الهو]، هذا **الترجمان** البلاغي والحسي والحدسي وكذا التحول المعرفي والعرفاني من فوضى الحواس إلى نظريات التوافق والترافق، فإذا كانت الجماليات تحررًا من سلطة الرتابة وسطوة العادي، فإن الترجمات التزام بصرامة **الصدق** *La vérité* ، وتقيد بمنطقية **القصد** *L'intention*.

تَقوم **الترجمة** على قوالب [مقاييس] اللغة من خلال استشارة القواميس والموسوعات والمعاجم، حتى يتحقق المعنى نفسه بين اللغات، وهي بذلك تشبه **الفنان** الذي يحاول أن ينقل المنظر من الطبيعة إلى اللوحة، معتمدًا على الأحاسيس والأدوات والتقنيات في التفاصيل، فيجتهد **الفنان** في إيصال الإحساس بكل صدق ومصداقية، مثلما يسعى **المترجم** إلى بلوغ المعنى المقصود بكل حرفية واحترافية، وهنا تبدأ **الترجمة الجمالية** في مكاشفة **الحقيقة** ومواكبة **الحق**.

يُمثل براديغم "**النص الأصل**" *Texte Original* ثقافة سائدة ومعرفة ناقدة لإشكاليات الخيانة *Trahison*، والتزوير [*Truquée, Fraude, Forgeage*] والغش والتزييف [*Truquage, Tricher*]، والاحتيال *Arnaque*، والنسخ *Copier* والتقليد *Imitation*، والاستنساخ *Reproduction*، والتكييف *Transcription*، والتعديل *Modification*، وسياسات المعنى *Sens* [*Signification*]، ومهارات التحويل *Conversion*، ومشكلات التناص، وسؤالات النقل والانتقال والتنقل بين اللغات، من **اللغة الأم** *Langue Maternelle*

إلـى لغـة أخـرى لا تسـتقل بمفرداتهـا، وكـذا السـرقة، والتـرادف، والترجمـة الآليـة والفورية التي وفرتها مواقع الإنترنيت مثل محرك البحث **غوغل** *Google*، أو ما يعرف بعبارة **"الترجمة جارية"** *Traduction en cours* والتي تحمل دلالة السرعة *Rapidité* والجري *Courir*، وغيرها من التطبيقات الترجمية والتقنيات التحريرية لتجريب دقة التراكيب وإيجاد الدلالات الممكنة والصائبة لمقاصد النصوص بكل أمانة وكفاءة.

يَفرُّ **الفيلسوف** من المعنى المطلق إلى الفن المفتوح مستفيدًا من **الحق** في الوجود [**Existence**] وبحثا عن **الحقيقة** في الكينونة [**Être**]، معتبرا الجمال ترجمة للأحاسيس التي يتمثلها عند ممارسة الاختلاف، بين إبداعية البساطة وعبقرية السهولة تتجلى الإنشائية أثرًا جماليًا بليغًا، فبين تأويلية **الجماليات** وقصدية **الترجمات** يتراءى التداول تجاوزًا إيتيقيًا للتدرب بحب وعمق على ثقافات نصيّة تتخذ من **المناقشة** سبيلاً لإرادة **الحجاجية**.

تَمتد الهويات اللسانية بين الذاتية [الفن] والغيرية [الترجمة] في مقاربات **أخلاقية** ومقابسات **ابستيمية** لوصل أو فصل مقولات **الترجمة** بـ -عن- تأويلات **الفن** في مطابقة الأنساق بالسياقات عند مناولة البحث لتيمات **الحقيقة**، مثل: جدل الهوية ولغة الاستعمار، والترجمة والإيديولوجيا، والسياسة اللغوية والترجمة، والترجمة بين المقدس والمدنس، والسؤال عن اللغة المقدسة، وإشكالية اللغة الأحادية، وعلاقة اللغة **الأصلية** [الأم] بسلطة المعنى **الأصيل**، التي تظهر مدى الخوف من التعثر عن القصد بقصدية أو مقصدية وبين المغامرة في رحاب البيوإيتيقا لإبداع تداوليات فنية متناغة، وتأسيس مفاهيم ترجمية متعالية، ويستدعي الوقوف عند جملة من الاستفهامات الأساسية مثل: **هل الترجمة فن أم علم؟** و**هل الترجمة مهنة أم اهتمام؟ وهل يحق للمشتغل في الفلسفة أن يمتهن الترجمة؟ وهل الفلسفة في حاجة إلى الترجمة؟ وهل الفن ترجمة في الأصل لكل شعور نفسي وقراءة للأشياء في لغة وجدانية متعالية؟ وهل توجد لغة غير قابلة للترجمة؟** وغيرها من الأسئلة التي تؤسس لفلسفة لغوية جديدة **"بين تأويليات الجمال وتداوليات التلقي"** تفيد الباحث في حقول الترجمة والفن على الاستئناس بهيمنة الحقيقة، ربما يعثر على نفسه مبعثرًا في الجمال [في الفن].

أولا: في الفن [البحث عن الجمال: من فن الترجمة إلى ترجمة الفن]:

يُراد للـ "**الفن**" *l'art* في المعنى العام أن يكون «معرفة خالصة مستقلة عن التطبيقيات»[1]، أما في **الجماليات** فيدل على:«كل إنتاج للجمال من خلال أعمال كائن واع في صيغة الجمع، يدلّ هذا المصطلح على الوسائل التنفيذية بنحو خاص؛ وفي صيغة المفرد، يدّل على السّمات المشتركة بين الأعمال الفنيّة، بهذا المعنى، لا يزال الفنّ يتعارض مع العلم، والفنون مع العلوم، ولكن من زاوية أخرى: من حيث إن الفنون تنتمي إلى الغائية الجمالية، والعلوم إلى الغائية المنطقيّة»[2]، فيفقد الفن صفة العلمية ويستفيد من **التقنية** *Technique* ومن **الصناعة** (*Industrie, Artisanat*) في مقابل الترجمة التي تكتسب طبع العلمية ونزعة الفنية، وكذا الجمالية والتقنية، فهي معرفة **كيفية الفعل** "*Le savoir faire*" بإبداعية واستقلالية، والتي تعني البراعة والخبرة والمهارة كذلك، دون التنكر للمهمات الشريرة والقذرة التي ترافق الفن [الحيلة، الخديعة، المكر، الكذب، التجاوز، الكيد، التضليل ...] وربما تفيده وتزيده، فيتصف الفنان بميزات التفرد [الجدارة، القدرة، الكفاءة، الدهاء، النباهة، العبقرية، الذكاء، التمكن، الحذاق...]، كما تعد كلمة "**فن**" «تقنية ومهارة ثم بحث عن الجميل»[3]، فالجمال فَهْمٌ ابستمولوجي ووعيٌ أنطولوجي بحقيقة الأشياء، وليس تلقيًا في حدود الحيرة والإمكان.

تُرجع **كاثري كوي** *Kathryn Coe* "**خصائص الفن**"[4] إلى: المتعة، واللذة المباشرة، والإشباع العاطفي، والتحدي الفكري، والخبرة التخيلية، الفردية التعبيرية، والمهارة أو البراعة، والنقد، والتمثيل والتجسيد، والتركيز الخاص، والأسلوب، والجدة والابتكار والخلق، والتقاليد الفنية والفضاءات [المؤسسات]، فطبيعة الفن تختلف عن استراتيجية الترجمة، لاعتماد الاستيطيقا على المتعة والرغبة في مراحل العمل الفني، وتداخل الوجداني مع المعرفي والعرفاني، بينما نلحظ استقلال الترجمة بالمعرفة دون اعتبار للجانب النفسي، فمتى حضر السيكولوجي مع الابستمولوجي في الفعل الترجمي يغدو التحول سلوكًا أيديولوجيًا وانفعالاً مرضيًا، وبذلك يقتضي الانتقال من لغة إلى أخرى تحريكًا لحواس النص لا لأنفاس الكاتب.

تُسهم مفاهيم الخير والجمال والحرية والمفيد والجميل في تعيين الفروقات بين الإيتيقا والاستيطيقا، حيث انفصل الفن عن فكرة "**المفيد**" لفائدة "**الجميل**"، وانفتح على "**الواقع**"[5]، لنفهم أن "**الحرية**" تتجلى في الواقع بحثا عن الجمال، في الوقت الذي يُعد فيه البحث عن المفيد "**ضد الحرية**"، فحين نتخلص عن المفيد نكون أكثر

1 - لالاند أندريه، **موسوعة لالاند الفلسفية**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، تع: خليل أحمد خليل، ط2، 2001، ج1، ص96.

2 - نفسه، ص96.

3 - جاكلين روس، **مغامرة الفكر الأوروبي "قصة الأفكار الغربية"**، تر: أمل ديبو، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2011، ص437.

4 - كاثرين كوي، مقال: **هل يمكن أن يقودنا العلم إلى تعريف للفن؟**، تر: محمد مجد الدين باكير، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 175، مارس/أبريل2014، ص34.

5 - جاكلين روس، **مغامرة الفكر الأوروبي "قصة الأفكار الغربية"**، مرجع سابق، ص437.

حريـة، فبـين براغماتيـة المفيـد وتداوليـة الجميـل، تتجلـى الترجمـة عائقـا ابسـتيميا [**مصلحة**] تتعارض مع الحرية وتفتقدها، فـ"**المترجم فنان غير حر**".

يَمتـزجُ السـمع [الصـوت] بالإبصـار [النظـر] فـي تنبيـه الحـواس وتنشـيط الإدراكات وتشكيل مدخلات الفن ومخرجات الجمال، فحين تتضافر الحواس يتماهى التلقي في التذوق الرؤية [النحت=أبولو] والسماع [الموسيقى=ديونيس]، فـ«الإنسان الـذي يسـتجيب إلـى المنبهـات الفنيـة يتصـرف تجـاه الواقـع الرؤيـوي كمـا يتصـرف الفيلسـوف تجـاه الواقـع الوجـودي. هـذا الإنسـان دقيـق الملاحظـة ويسـتمتع بمـا يلاحظه»[1]، فالفن وجهة نظر *Point de vue*، والترجمة هي النظر [النظرة] *La vue* الذي ينبغي تحقيقه حتى وإن وقفت الترجمة عند التبصر، لكن من حق الفن أن يمتـد إلـى أقصـى حـدود التبحـر [الضـياع، التيـه، العشـق، الهـوى، التشـذي ...] فـي الجميل، وقد تعوز الفلسفة إلى الترجمة في تلقي الخطابات وتذوق الجماليات، **فهل مهمة الفيلسوف ممارسة الفن أم الترجمة؟ وأين يجد إنسانيته أكثر في الفن أم في الترجمة؟** إلا إذا كانت الترجمة فنا وليست مجرد نقل للنص من لغة إلى لغة أخرى بحثا عن الفهم وتحصيل المعرفة! إذ تمر **الترجمة** بمرحلتين: 1/القراءة [رؤية النص ونحت الفكرة]، و2/الكتابة [سماع المعنى واستمتاع الحق] .. هذا التحول بين عالمين قـريبين فـي البيولوجيـا [أعضـاء الوجـه] والمتباعـدين فـي الأكسـيولوجيا [أحكـام الإدراك].. يزيد من سيولة الخوف بالتساهل في القراءة البائسة والتماطل في الكتابة اليائسـة، وهـل **الحيـاة** *La vie* تعـادل **النظـرة** *La vue* دلاليًـا وأنطولوجيًـا ومونادولوجيًا، أم أنها وجهة نظر *Un point de vue* فقط؟ هذه المعادلة الوجودية التي تفرق بين تقبل منعطفات الجميل والتنقل في رحاب التحويل.

يُعد "**الجمال**"(*) موضوعًا للكتابة وللتعبير عن روعة الحياة أو بؤسها، فالفن ثورة ضد العادي، وضد الرتابة، وضد السطحية، وضد التقريرية، والفن وثبة في الفراغ الجميل، إذ «إنّ أية ثورة هي حصيلة رؤية لواقع متهم، ورؤيا لواقع أجمل لما يستعلن، فهي إذن هدف زاخم للتوحّد في الأكمل، وبذلك تحقق جانبًا من الجمال، لأن الجمـال ثـورة علـى قبح الحيـاة، وفراغهـا، وشـرّها، ونشـازها. مـن هنـا كـان الحـبّ، والديموقراطية، والانتصـار جمـالاً، وجمالـه فـي الأحديـة التـي يهدف إليها، ومن هنا كان الشر، والبشاعة، والضياع، ألمًا لأنها تشكّل تنافرًا، والتنافر قطع لتَيَّار الوحدة والتنـاغم»[2]، حتـى وإن اعتبرت المدارس الفنيـة القبيحَ شكلاً فنيًـا ممكنًـا بعد تشكل الفهم للجميل، وتوافرت الرؤية الفنية السليمة والخبرة الجمالية، فالفن ترجمة صحيحة للوعي بالأشياء وليس تعبيرًا عنها فقط.

---

1 - فريدريك نيتشه، **مولد التراجيديا**، تر: شاهر حسن عبيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2008، ص81.

* - **علم الجمال** *Esothetique, Aesthetics*=«كل الأبحاث التي تعتني بظاهرة الجمال فتقيّم إمكانيته وشروط حضوره في ما يصنعه الإنسان أو تحدد مفاهيمه حسب قواعد التوازن وطرق إبلاغه» [يوسف الصديق، المفاهيم الألفاظ في الفلسفة الحديثة، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1976، ص90].

2 - علي شلق، **الفن والجمال**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1982، ص10-11.

يَخضع الفن لطبيعة الحالة التي ترافق إنتاجية **البويتقية** *Poïétique*، أما الترجمة فهي تفكر في العلامة لتحقيق الدلالة، ويحضر الفهم الإنساني كطرف بين الذات الفاعلة والعينة محل التجريب، «إن تلك الصلة بين الأشكال الاجتماعية والأشكال الفنية طبيعية وغير مدهشة وليس يضاهيها في ذلك»[1]، فصِلة اللفظ في الفعل الترجمي يكاد ينحصر في نقل المعنى إلى حقيقة المبنى، وهنا نتساءل عن إمكان تمظهر الأيديولوجية في الترجمة، والفن أيضا؟ أو تستر المعنى بجمالية واستمرار الرمزي في تحريك هيمنة المضمون نحو سلطة الشكل؟ لذا تَتطلب الترجمة الشعرية المزيد من التجربة الجمالية، ويقول **كازاجراند** *Casagrande* (1954-) «إنّه على الرغم من الأهمية الجلية للمضمون، فإن **"الشكل الأدبي أو الجمالي للرسالة يحظى باهتمام بالغ في كلتا اللغتين"**، ومن هنا يحمِّل هذا النوع من الترجمة المترجم بمسئوليات جمة حيث إن عناصر التعبير الشعري أو الجمالي مثل القافية أو الوزن أو الاستعارة هي **"بالضبط تلك الجوانب من اللغة الأكثر مقاومة للترجمة"**؛ لأنها **"تنم عن الصفات الفريدة للغة معينة"**»[2]، فالجمال لا يقبل الترجمة مثلما لا يقبل القسمة، فهو وعي كلي، يُفهم في عموم وشمول، حتى وإن اتخذ تمثلاً إيتيقيا في الأجناس الفنية، لأنه تشكل خارج الإطار أو بوح حاضر في المفتوح .. فانحصاره في التقنية والأداتية لا يفقده الذاتية التي تنفصل وتتمفصل عن كل إجرائية ميكانيكية أو آلية أو تقريرية.

يُشبِّه **أور** *Orr* المترجم بالرسام إذ «**"إن الرسام لا يستخرج كل تفصيل في المنظر"**، فهو ينتقي ما يبدو أفضل بالنسبة له، وينطبق نفس الشيء على المترجم، "إنها الروح-وليس المعنى الحرفي وحسب- التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة"»[3]، مثلما يقوم الفن على البحث بعمق وقلق وحب وخوف وفرح وغضب عن أحسن طريقة للتعبير والإبداع، فأمام الموضوع الواحد توجد حالات متعددة [ثنائية وثلاثية وأكثر...] لتمثل الأصل [الشعور] جماليا في مختلف الأجناس الفنية:

الأصل [الشعور]	الحالة الأولى [1]	الحالة الثانية [2]	[التقنية الفنية]
الحـــــــزن (*Tristesse*)	خاطرة مؤلمة	قطعة موسيقية شجية	التراجيديا [الأسود]
الغضـــــــــب (*Colère*)	مسرحية موضوعها القمع	قصيدة شعرية ثورية	الميلودراما [الأحمر]
الخوف (*Peur*)	رواية حول الفوبيا	مشهد سينمائي مخيف	سيكودراما [الرمادي]

1 - هنري أرقون، **الجمالية الماركسية**، تر: جهاد نعمان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص13.

2 - Joseph B.Casagrande, The Ends of Translation, "The Ends of Translation," International Journal of American Linguistics 20, no. 4 (Oct., *1954*)

نقلا عن : مارك شتلويرث، موبرا كووى، **معجم دراسات الترجمة**، تر: جمال الجزيرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص35.

3 - محمد حسن يوسف، **كيف نترجم؟!**، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 2006، ص25.

الفرح (*Joie*)	لوحة تشكيلية سعيدة	رسم كاريكاتوري مضحك	الكوميديا [الأزرق]

يتطلب الوعي الجمالي انتقاء أفضل إحالة للقبض على الجمالية في حدود الأسلوبية الممكنة، أما الترجمة فهي اختيار بين مجموع الإصطلاحات والتعبيرات، يكون فيها المترجم مجبرًا على التقيد بدلالة النص، وليس بحب بل بمهنية، ويتطلب الأمر في الفن طاعة الوجدانية [الحالة] وتطويع التعبيرية [التقنية] وتطوير الأسلوبية خدمة للجمالية، فالفنان يستسلم للانفلات من كل شيء، أما المترجم فهو لا يملك غير الانصياع بعبودية واستلاب للنص الأصل .. ولا يحكي خارج النص، ولا يتكلم إلا بقرينة واستدلال.

تَحمل ألفاظ **الألوان** دلالات متفاوتة وتحتمل تّعبيرات لغوية متداخلة، بعضها مجازي [مؤول] وبعضها الآخر حقيقي [محكم]، وقد تُستخدم هذه الألوان في منظومات الأمثال نظرا لما تتيحه من المعاني الرمزية والإيحائية بين مختلف اللغات، فانتقال دلالة اللون من لغة إلى أخرى قد يلزمنا بالعودة إلى طبيعة هذه اللغات إجتماعيا وسياسيا وثقافيا .. إذ لا يمكن فهم استخدامات اللون في التركيب الموحد بمجرد معرفة مباشرة للكلمات المستقلة أو حتى في سياقها العام[1]، ولا تقتصر الألوان على الجانب الفني فقط، بل تحمل دلالات مغايرة [2]:

دلالات اللون الأبيض	**اللغة العربية**	**اللغة الإنجليزية**	**اللغة الفرنسية**
- الطهر والنقاء. - المدح بالكرم. - السلامة من العيوب. - الضوء والسيف. - الحنطة والشمس والفضة. - الملح والسكر [الماء والحنطة].	- الخيط الأبيض [أول النهار] - انقلاب أبيض [بلا سلاح] - صحيفته بيضاء [سمعته حسنة] - قلبه أبيض [طيب] - شيك على بياض [بلا رصيد] - يا خبر أبيض [أسود]	- White bread [خبز الدقيق] - White lie [الكذبة التي لا تضر] - White Sheet [الاعتراف بالذنوب] - White flag [التسليم والإذعان] - White lipped [دليل عن الخوف] - White House [مقر الرئيس]	- Pain Blanc - Mensonge blanc - Drap Blanc - Drapeau Blanc - Lèvres Blanches - Maison Blanche

1 - أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص69.
2 - نفسه، ص71.

فبعضها يحمل دلالات صحيحة وبعضها الآخر يحمل معاني مختلفة، وغيرها من موضوعات "**الشكل**" و"**اللون**" و"**الصوت**" و"**الذوق**"، فالفن "**تعبير**" و"**جنون**" والترجمة "**إستراتيجية**" و"**براديغم**" لفهم الحضور الإيتيقي في الترجمة بخلاف غيابه في الفن، وهذا ما أثمر سؤال "**كيف نتعامل مع المقدس فنيا؟**"، و"**كيف نترجم النص المقدس؟**" وهي أسئلة لا تعني الفن، لكنها تدخل تهم الترجمة بتركيز وامتياز، ونلاحظ أن الترجمة الآلية والحرفية للون الأبيض في سياق الكلام أو داخل النصوص والخطابات قد تقودنا إلى المغالطات، فمعرفة الثقافات والطبائع يفيد في الوقوف على المعنى المراد [القصدية]/ ربما المشكل [في الترجمة].

ثانيا: في الترجمة [البحث عن المعنى: من التأويلية إلى القصدية]:

تَرتبط **الترجمة** *Translation* بدلالات لسانية متحركة ومتقلبة وترتيبية، مثل: **التقليد** (*Tradition*) و**النقل** (*Traduction*)، و**التحويل** (*Transfert*)، و**التحوّل** (*Transformation*)، و**القلب** و**التعديل** (*Version*)، و**الانتقال** (*Déplacer*)، وتعني: «وضع مقال معين بلغة غير اللغة التي ورد فيها»[1]، في مقابل **التأويلية** التي تُعَدُّ انتقالاً للمعنى داخل اللغة نفسها، ولا يقتصر البحث عن المعنى الوقوف عند الدلالة اللغوية بل يتطلب الأمر الوعي بالعقائد والتصرفات والتجارب بسبب التعاقب بين الأجيال، ومعرفة قدرة الإنسان على الانتقال من فهم أولي [مؤقت] للنص إلى هرمينوطيقا ذكية لا تخشى عمق [عقم] السيكولوجيا، فالترجمة تعني في استعمالها النفسي «نقل المشاعر النّفسيّة من اتّجاه إلى اتّجاه آخر، أو من شيء إلى شيء آخر أو من شخص إلى شخص آخر»[2]، بينما يشير **التحَوّل** إلى «انتقال من حال إلى حال، أو من رتبة إلى غيرها أو من نظام إلى آخر»[3]، لذا تعتمد الترجمة على المنظومات اللغوية، وهي معرضة للتأويلية في سيرها وصيرورتها.

تَهدف "**الترجمة**" إلى تحقيق التواصل بين لغتين مختلفتين، فهي «وظيفة لسانية قوامها النقل من لسان إلى آخر بقصد التفهيم والإفهام، لا بقصد الفهم، وقاعدتها التعبير عن معنى المنقول في لغة النقل ... إلاّ أنّ هذا النقل **للرسالة** (*Message*) لا يمكنه أن يتم دون تناقض معيّن في المعلومة المنقولة (*Entropie*) ودون قصور الترجمة عن النص الأصلي»[4]، فبين النص الأصلي ونص الترجمة المتوصل إليه تظهر فروقات ومفارقات، ويمكن التأكد من ذلك من خلال إسناد النص محل الترجمة إلى مجموعات من المترجمين، فإنهم لن يتفقوا على المخرجات عينها،

1 - عبده الحلو، **معجم المصطلحات الفلسفية "فرنسي-عربي"**، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص173.

2 - نفسه.

3 - نفسه.

4- خليل أحمد خليل، **مفاتيح العلوم الإنسانية** "معجم عربي،فرنسي،إنكليزي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص 106 (ترجمة).

حتى ولو وحدوا الإصطلاحات، تظل [تضل] أنفسهم شتى، أما الأحكام الممكنة والتي تحدد أنواع الترجمة، فمنها[1]:

الترجمة التضمينية	الترجمة التركيبية	الترجمة التقريبية	الترجمة الآلية
نقل الفكرة بتضمينها في النص المترجم.	التعادل أو استعمال وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماما.	اعتماد التكييف والتقريب بوصفهما طريقة حديّة من طرق الترجمة.	الفورية والتتبعية، التي توفرها التطبيقات وكذا الممارسات السريعة.
Traduction inclusive	*Traduction synthétique*	*Traduction approximative*	*Traduction automatique*

تفيدنا هذه الأنواع إضافة إلى **الترجمة الحرفية** *Traduction littérale* - التي تقتصر على الوصل بين الاصطلاحات- في انتقاء ما يتوافق مع النص وقيمه ونسقه وكذا طبيعة التخصص والوقت المتاح، فبين الترجمة بآلية والترجمة باحترافية، تتشكل مستويات من الوعي والفن، فيرتقي الفعل الترجمي من **التسلية** *Passe-Temps* أو من **الضرورية** *Nécessité* -التي تفرضها بعض الممارسات البحثية- إلى الترجمة **الحقة** *Authentique*، لأن الترجمة الأداتية والوظيفية التي تُبقي على النص الأصلي ملفوظًا هي في جوهرها محاولة هشة ومتفاوتة وثانوية، «مجرّد **ترجمان** لكلام مليء، وحاضر بامتلاء (حاضر إزاء ذاته، ومدلوله، وإزاء الآخر، شرط موضوعة الحضور بعامة)، وتقنية موضوعة في خدمة اللغة وناطق بلسان [أو حامل]، ومؤول لكلام يلفت هو نفسه من قبضة التأويل»[2]، والفن في جوهره نقلة كلية ونوعية عن الواقع، وقد يصل إلى مستويات من التجريدية والتكعيبة والسريالية والفانتازية والعبثية واللامعقول، حتى وإن أبقى على فعل المحاكاة والتقليد، وهنا نتساءل بجمالية: **هل الفن ابتعاد عن الطبيعة؟ ... لكن الترجمة ليست خروجا عن النص؟!**

تَخضع **الترجمة** للإطار المعرفي والابستيمي للنص الأصل، وما يتبعه [يتعبه] من عقم التاريخانية -النص مرآة عصره-، وبؤس الأسلوبية -النص وليد لغته-، وسذاجة التركيبية -النص سجن صاحبه-، وكل ما تحمله النسقية والنمطية والسياقية من قواعد وعوائق، وإذا اجتهد المترجم قصد الارتقاء بالنص في لغته الجديدة إلى مستوى الأدبية والإبداعية، فإن ذلك يعد خرقا لميثاق وأخلاقيات الممارسة الترجمة، شعاره أن تكون مملاً وهشًا وخاطئًا أفضل من أن تكون خائنًا وخارجًا عن النص، وهنا نفرّق بين نموذجين من الترجمة: الترجمة القائمة على الوظيفية -المحَّكمة والمعتمدة والمؤسسة-، تستمد من الفن متاعًا [تقنيةً] ومن الدلالة دليلاً [حجاجيةً]، وترجمة أخرى موازية تعتمد على الاستهلاكية -المستعجلة

1- خليل أحمد خليل، **مفاتيح العلوم الإنسانية** "معجم عربي،فرنسي،إنكليزي"، مرجع سابق، ص 106 (ترجمة).

2 - جاك دريدا، **الكتابة والاختلاف**، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال سيناصر، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 106.

والمستهجنة والمستوردة-، تتخذ من الجمال إمتاعًا [تضليلاً] ومن المعنى تهويلاً [بلاغةً]، غير أنّ الأصل في الفن الإمتاعية، وفي الترجمة الامتناعية.

تَلتزم **الترجمة** التقليدية [=التحويلية] في حدود الإمكان بما هو كائن ومتوافر ومتيسر بين الدال [اللفظ] والمدلول [المعنى]، فهي تمارس القهر والهيمنة داخل النص وخارج المترجم، هذا الاختلاف بين **المساحة** *Surface*= المكان[المغلق]، وبين **الفضاء** *Espace*=الاتساع [الملغم] يجعل من الترجمة وفية [≠حرة] للغة الأم [البيت]، و للغة المستضيفة [البنت]، «لكن إذا كان هذا الاختلاف غير تام فإن الترجمة تكون أقل على هذا النحو، يجب أن تُستبدل فكرة **التحويل** *Transformation* بفكرة **الترجمة** *Translation*: التحويل المنتظم للغة إلى لغة أخرى وللنص إلى نص آخر، إننا لا نقوم، ولن نقوم، بـ **"نقل"** مدلولات صافية؛ ذلك أن الأداة الدالة -أو أداة النقل- ستتخلى عن العذرية والبكارة، في حالة النقل من لغة أخرى، أو في حالة النقل الذي يتم داخل اللغة نفسها ... ستكون الترجمة، بذلك، شكلا من أشكال **التناص** الذي يتولد، أيضًا، داخل اللغة "نفسها"»[1]، فالترجمة إعادة إنتاج نص جديد وغير أصيل مع المحافظة على بنية النص الأول، فحين نقرأ النص الأصيل نصل إلى المعنى في حدود الإمكان والاحتمال، فأغلب الأفكار هي وليدة القراءة وليس الكتابة، فالكتابة ميتة، والقراءة حية، وهنا تكمن إرادة الترجمة، فمعانية النص في لغة مغايرة قد ينسينا اللغة الأم، فأنت بذلك تقرأ نصًا جديدًا، وقد يكون أصلاً آخر يتطلب ترجمات متفاوتة ... **قد لا تعود به [وبنا] إلى الأصل أبدا!!**

يَذكر **بول ريكور** *Paul Ricœur* في كتابه **"عن الترجمة"** *Sur la Traduction* أنّ «عمل الترجمة تم كسبه أخيرًا بعد مقاومات حميمية يحركها الخوف، وحتى الحقد على الأجنبي الذي ينظر إليه كأنه تهديد موجه ضد هويتنا اللغوية الخاصة»[2]، فالترجمة ليست بريئة *Innocente* كما نعتقد، فهي تملك مقومات الغدر والخيانة والمقايضة والفدية الكلامية، فعندما نترجم فإننا في حالة ديناميكية شبيهة بالحرب والاستنفار والاستفزاز...، وعلينا ألا نختصر العلمية في معالجة ديداتيكية مسالمة/مسترضية *Pacifique* [*Conciliante*] ومهادنة/مهاودة *Trêve* [*Abaissement*]، لكنها: ***"ظاهرة مخادعة Un phénomène trompeur"!!***

تُسهم **القصدية**[*] (*Intentionnalité*) في تحقيق **التوحيد** *Union* و**التقبل** *Acceptation* بين المترجمين، سواء أتعلق الأمر بالإصلاحات [العمارة] أو بالعلاقات بين الألفاظ [العبارة]، «وإن **التوحيد** و**التقبل** هما القاعدة الأساسية التي

---

1 - جايتريا سبيفاك، كريستوفر نوريس، **صور دريدا "ثلاث مقالات عن التفكيك"**، اختيار وترجمة: حسام نايل، مراجعة وتقديم: ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2002، ص 121.

2 - بول ريكور، **عن الترجمة**، ترجمة: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص45.

* - **القصدية** *Intentionnalité*= «من مصطلحات فلسفة الظاهريات: أن كل فكر هو فكر في شيء ويقصد إلى شيء، والقصد عند الأسكولائيين (...)، وعند برنتانو (1838-1917) هو العلاقة الواقعية بين الظاهرة العقلية وبين الظاهرة الفيزيائية؛ والقصد في فلسفة الظاهريات عند هوسرل (1859-1938) هو الشعور الفعال الذي يصنع موضوعه في الإدراك» [عبد المنعم الحفنى، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط3، 2000، ص648].

يستجوبها استيعاب المصطلح للمفهوم المراد ورواجه واستدامته، وإلا قضي عليه بالفناء»[1]، وهذا ما يغيب عند الفنانين، فيتعذر [يندر] الاتفاق فيما بينهم على الأبعاد المتاحة: الاتجاه *Direction* ، والتوجه *Orientation*، والوجهة *Destination* ... وعلى الرؤى الممكنة: النظر *Vue*، النظرة *Regard*، الناظرة *Optique*، فالترجمة **"نظر موجه"**، أما الفن فهو **"وجهة نظر"**، ولا يخلو نص من «المعتقدات والرغبات والمقاصد الإنسانية تستعين بخاصية أساسية من خصائص الفكر (الذّهن) هي تمثُّلُ أشياء ليست ذات حضور مادّي أو حتّى غير موجود»[2]، وتحضر **القصدية** في كل مراحل التأليف [الكتابة]، وكذا مراتب القراءة [الفهم]، وهي تختلف حسب المناهج المستخدمة في فلسفة العقل [الذهن]، وفلسفة الفعل[الإرادة]، وفلسفة الكلام [الانفعال]، فالنص قصدي في التفكير مقصدي في الاكتمال، والترجمة صادقة في البدء وقصدية في الانتهاء.

تَقوم **الترجمة** على مراعاة مستويات المتلقي [القارئ] وفق أهداف تعليمية أو إعلامية أو إشهارية أو تطبيقية معينة، فيخضع النص إلى عمليات تجميلية، فيشبه المترجمُ الكاتبَ الذي يعتمد على إيصال أفكار معينة إلى قارئ خاص، بينما يعتمد الفن على قارئ بعينه، بل المتلقي ينساق نحو الفن تلقائيا.. فهو يتعامل مع المتلقين في مستوى واحد، فلا يفصل بينهم حتى وإن اختلفت مداركهم، فالتحفة الجميلة ترتبط بالفن مباشرة وليس بالمتلقي، ويكتسب النص عمليات تجميلية، فيلتصق العجز بالمترجم، بينما يصاحب المتلقي في حالات متكررة، فغرض النص في الترجمة أن يكون مفهومًا ومعلومًا، أما هدف النص في الفن أن يصبح ممتعًا وجميلاً.

يَتعلق **المترجم** بـ "الكتابة"، ويتألق **الفنان** بـ "الفكرة"، فتذوق الجمال يحتاج إلى التعلم، أما تلقي الترجمة فيقوم على التلقين، وهذا ما يفصل **"الخبرة الجمالية"** *Connaissance esthétique* القائمة على **الاستنتاج** منهج الفنان [من الكل إلى الجزء] أي (من التفكير إلى الفكرة)، عن **"التجربة الترجمية"** *Expérience de traduction* المستندة على **الاستقراء** طريق المترجم [من الجزء إلى الكل] أي (من الكلمة إلى الكلام)، وقد يكون المترجم فنانا في تخصصه، إذ «لا يرتبط العمل الإبداعي ارتباطًا وثيقًا باستخدام المعاجم المتباينة كما هو شأن الترجمة عموما وترجمة الأدب الفني خصوصا، الترجمة ليست عملية تدريسية، بل إبداعية لأن الحديث لا يدور في هذه الحالة حول التلميذ أو الطالب أو من يتعلم الترجمة بل حول المترجم الماهر الذي تشكل أعماله إسهاما في الأدب الوطني وفي الثقافة العامة لشعبه»[3]، ولكي يصل المترجم إلى مستوى الكاتب المبدع، فعليه أن يترفع عن التطبيقات القاموسية لبناء الفهم، ويناشد الممارسة الإبداعية والجمالية، لتكون الترجمة أعلى وأبعد وأروع من النص الأصلي، فيقف عند أفكاره ويقفز على أفكار

1 - محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل "دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم"**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص56.

2 - جان فرانسوا دورتيي، **فلسفات عصرنا "تياراتها، مذاهبها، إعلامها،وقضاياها"**، تر: إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص352.

3 - ك.سورينيان، س.فلورين، فل.روسيلس، **فن الترجمة**، تر: حياة شرارة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، دط، 1979، ص49.

المؤلف، ثم يتحول إلى كاتب آخر، ينتقل من مهنة الترجمة [القراءة] إلى مهمة الكتابة [التأليف]، لكن المسألة بذلك لم تعد ترجمة بل كتابة مستقلة [**ضد الترجمة**].

لا يَقتصر **الفن** على الوسائط المعهودة [الورق، اللوحة، الطين ...] والمواد الأساسية [الريشة، قلم الرصاص، الألوان المائية ...] بل قد يتخذ من الأشياء الأخرى مثل الكتابة والحفر على الجدران «التي تعبّر عن مكبوتات الشباب يمكن أن تحوّل إلى أعمال أدبية من قصّة وخاطرة وشعر ومسرح ولوحات تشكيلية إذا استطعنا أن نمكّنهم من التعبير عن أنفسهم بشكل جميل، وحتى الجدران أنفسها يمكن أن تظلّ مجالاً لتعبيرهم ولكن بطرق أكثر جمالية ورمزية، لا تفقدهم خصوصيتهم وتجسدي مشاكلهم وأحلامهم كما لا تجعلهم في صدام مع المجتمع»[1]، لكن **الترجمة** في تسدنتاليتها تستعين بالموسوعات والقواميس والتطبيقات الرسمية، حتى لا تخل بالمعنى ولا تتنكر للنص الأصلي، فالفن إذا لم يكن **رسالة** *Message* فهو **وظيفة** *Fonction* أو*Profession*، أما الترجمة فلا تحمل رسالة ما، لكنها تنقل **مهمة** *Mission*، حتى وإن كان الفن والترجمة عبارة عن ممارسة *Pratique*، وتقنية *Technique* في حدود ما تسمح به التجربة *Expérience* والخبرة *Acquis*. وتمليه الحكمة [في الحق].

1 - عادل الحلو، **مدارات اللغة "اللغة العربية في مدارات العولمة والمعارف والمجتمع"**، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص84.

ثالثا: في الحق [البحث عن البلاغة: من الحجاجية إلى المناقشة]:

تَتخذ **الترجمة** من الكلمات أشياءً لهندسة النص، مثلما يشكل الفن من اللون لغة للتعبير عن دفق الانفعال في قمة الإبداعية وقامة العبقرية، وليست فنية الترجمة حين نصل إلى فهم الممارسات النصية، بل قيمتها أن ننظر إلى النص الأصل في عمقه .. حينها تزول الفوارق وتُجَاوِزُ الفروقاتُ بين الأصل والدلالات مسافاتٍ من **التبيين** بحثا عن التذوق، عن الإقناعية في قبول التحوُّل، وفتح فضاءات من المناقشة والحوارية ومساحات من الحكي والنقد، فحين نحكم فإننا نغلق الدائرة ونخنق ثقافات السرد، ونرفض بذلك كل محاولة للخطو والخطب، وعندما نعرف ونعترف ونفهم باقتصاد واعتقاد .. تؤول البلاغة نحو مرافق للتنوير واليقظة وعشق العبور إلى المعنى الآخر الذي يتأصل في الكتابة الأولى، ويتأسس في مخيال المترجم، حاملاً أوزاره وحلاوته، يمتطي دفاتره وشتات ذاكرته، هي البلاغة في حراكها مع الخطاب الجمالي والنص الترجمي ... الخطر الذي يتربص بالترجمة، والسر الذي يمد الفن بالجمال.

تَشترك **"البلاغة"**(*) *Rhétorique* مع **الحجاجية** في لعبة المعنى، وترتيب فلسفات الحق، وفتح جدلية الكلمات وحوارية الأشياء في أخلاقيات مسالمة، بين فنيات الكتابة وبين تقنيات الترجمة إمكان للمناقشة، تولد الترجمة من رحم النص الأصل، ثم تتشكل خارجه، فالبلاغة ذاكرة المترجمين، إذْ كلما «اتسعت معلوماتهم في اللغة الأجنبية بقدر ما ضاقت في لغتهم، وامتزجت الأولى بسلائقهم بقدر ما ندّت الثانية عن ملكاتهم»[1]، فالانتقال من لغة إلى أخرى مسافات محفوفة بالمخاطر، أشبه بالقفز في المجهول، **فهل تشفع البلاغة البريئة رداءة النقلة؟ وهل يفقد المترجم لغته [الأصل] حين يقبل على لغة النص [الأصالة]؟ وهل المترجم عاق للغته حين يلتزم بلغة النص [الهوية] على حساب نص اللغة [الألسنية]؟ وهل يحق له أن يتخذ من "البلاغة" سبيلاً لتجاوز فقر المعنى وبؤس الهوية وهشاشة الفهم؟**

يُشير **أبو هلال العسكري** إلى أنّ **"البلاغة"** «ما يكون بإصابة المعنى وقرع الحجة وكشف الغزل والأصل عندهم فيها أنها ألفاظ يعبر بها عن المعاني فأحسنها ما يزيد في كشف المعنى مع اختصاره بأقل ما يمكن من العبارة بأعذب الألفاظ وأخفها على الأسماع وأقربها إلى القلوب»[2]، لكن حين يتعلق الوضع بثقافة الترجمة، فالأمر ليس بيد المترجم، فهو لا يملك ناصية النص الأصل، ولا يحق له التمثل فيه والتمثيل به، فكل بلاغة في الأصل هي خروج عن النص، وتجاوز لكل الخطوط والدوائر

---

* - **البلاغة** *Rhétorique*=«فالبلاغة قد تكون في أعراب البادية دون ملوكها وقد يحسنها الصبي والمرأة، ومما يدل على البلاغة مشتركة ما أخبرنا به أبو بكر بن دريد قال قيل ليوناني: ما البلاغة؟ فقال: **تصحيح الأقسام واختيار الكلام**، وقيل لبعض الفرس: ما البلاغة؟ فقال: **معرفة الفصل من الوصل**، وقيل لهندي: ما البلاغة؟ فقال: **وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة**، وقيل لرومي: ما البلاغة؟ فقال: **ما فهمته العامة ورضيته الخاصة**» [العسكري أبو هلال، **رسالة التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم**، ضمن كتاب: **التحفة البهية والطرفة الشهية**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص214].

1 - عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، **الإفصاح في فقه اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص: ر-ش [مقدمة الكتاب].

2 - العسكري أبو هلال، **رسالة التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم**، مرجع سابق، ص213.

والحدود، وقد يغيض المترجم ويغضب أمام حرية الفنان الذي يمسك بكل الكلمات والألوان يسوقها في كل صوب وحدب، لا يخضع لهيمنة النص، يطوع اللغة والأشكال بلا حجة ولا مرافعة، عذره البحث عن الجمالية بكل استقلالية.

تَرتبط **الإيتيقا** بالحق في مباحثة إشكالية **"أخلقة الترجمة"**، فالمترجم المحترف يحترم ميثاق المهنة التي تدعوه إلى الانتقال برفق ودقة، وبدفق ورقة من لغة إلى أخرى، وهو يعلم أنه في صراع تام مع كوجيتو **"أنا أترجم إذا النص موجود"**، فهو من جهة يحرص على صفاء لغته، ويجتهد أكثر ألا يفسد لغة الغير [الغرب]، «فهي ترغب، عبر ماهيتها ذاتها في "جعل الغريب منفتحا، كغريب، على فضائه اللساني الخاص". ولا يعني هذا أن الأمور تمت تاريخيًا ودومًا على هذا الشكل. على العكس، فالغاية التملكية والاستحواذية المميزة للغرب، غالبًا ما علمت على خنق الميل الأخلاقي للترجمة»[1]، فإنتاجية النص الجديد تخضع لمجموعة من المعايير والضوابط، بخلاف الفن الذي يُخْضِع جميع الموضوعات إلى الجمالية، فالفن ليس ضد الأخلاق، لكنه ضد الانغلاق، وضد السيطرة والسلطة، والجمال حكي خارج القيد، وقد يعمد الفن إلى مجموعة من التقنيات والأدوات حتى يتخذ أشكاله من موسيقى ورسم وشعر ورواية ومسرح وسينما... وكذا النص المفتوح والرسم العبثي واللامعقول والسريالي، واللحن المجنون ... وهي ترجمة لهواجس الفنان وأحاسيسه التي تتجاوز كل نسق وتتنافر مع كل إطار، مقابل الترجمة التي تحتكم لعقل **"ذات النص"**، دون أن تهمل مواثيق **"المعنى ذاته"**.

لا تقتصر **"الترجمة"** على العمل الفكري والفعل اللغوي، بل تطرح انشغالات أخلاقية مهمة وأساسية «تتمثل في تقريب القارئ من الكاتب وتقريب الكاتب من القارئ مع ما يحمل ذلك من خطر على خدمة وخيانة سيدسن مما يعني ممارسة ما أحب تسميته الضيافة اللغوية»[2]، فإيتيقا **"الضيافة"** تنقلنا إلى أخلاقيات **"الاعتراف"** بين الذاتي والأجنبي والحنين إلى اللغة الأصلية، وتفتح شرخ إرادة الهيمنة بين الأصل المختفي [الظاهرة] وسلطة النص المتروك والمجروح [الظاهري]، والذي يظل حبيس أهواء الإنسان المترجم.

تَتشكل أسئلة **"الحريات"** بين الحق والحقيقة معابر لرصد الاختلاف بين الموضوعية والمسؤوليات، «.. فهي تخترق بالتدريج، كلاً من التاريخ والسياسة (من خلال فكرة الديمقراطية) والحق والأخلاق والعلم والفلسفة والفكر، فالأمر يتعلق أولاً بمعرفة كيفية وإمكانية الدفع بمطلب المسؤولية وإلى أي حد يتحقق ذلك، دون التخلي عن المعايير الكلاسيكية للموضوعية وللمسؤولية ودون تهديد المثال للعلم وللفلسفة، وبالتالي دون التخلي عن المعرفة»[3]، فتكمن إقناعية الفن في حجاجية التذوق لدى المتلقي، أما بلاغة الترجمة فتحضر عند بلوغ المترجم قصدية النص الأصل

1 - أنطوان برمان، **الترجمة والحرف أو مقام البُعد**، ترجمة وتقديم: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 103.

2 - بول ريكور، **عن الترجمة**، مرجع سابق، ص46.

3 - جاك دريدا، **عن الحق في الفلسفة**، ترجمة: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 126-127.

باحترافية واحتفالية .. حين يرافق التداول أخلاقيات الاستدامة في النص الأصل مع خيبة الترجمة، بحثًا عن الانعتاق [في الحقيقة].

رابعا: في الحقيقة [البحث عن التداول: من المغالطة إلى المثاقفة]:

ينظر **مارتن هيدجر** إلى ماهية **"الحقيقة"** بأنها «تعني أساسا، وفي كل الحالات، التوافق (*La convenentia*)، توافق الموجودات فيما بينها والذي يتأسس بدوره على توافق المخلوقات وتلاؤمها مع خالقها، وهو "التناسق" (*Harmonie*)، المحدد من قبل نظام الخلق»[1]، وتكمن علاقة **التوافق** *Compatibilité* (*Entente*) **بالإقناعية** *Persuasion* (*Conviction*) في تطابق **الحجاجية** (*L'argumentation*) مع **التلقي** (*Réception*)، **فالتناسق** مبدأ كلي ورئيسي في علاقة الموجودات فيما بينها، وقد يصبح **التوافق** نوعًا من **التسوية** *Ajustement* لإرضاء الأطراف وإيجاد مخارج تسع الجميع، أو **الصدفة** *Coïncidence* غير المفكر فيها أصلاً، فيستفيد منها الكل في غياب العقل، مثلما قد تعمد **الإقناعية** إلى الإغراء والتحريض والتوسل *Sollicitation* للحث على تحقيق الإدماج والتراضي، لتصبح الحقيقة اتفاقًا [توفيقًا] وليس [توقيفًا] بين أطراف الحجاجية، فالحقيقة في الفن تحرر من القناعات والعلاقات، ولا يمكن تصور حقيقة خارج النص، إلا إذا كانت هذه الحقيقة لا تعني للترجمة غير المغالطة.

تحضر **"الحقيقة"** في **"فلسفة الفن"** تناسقًا، وينتصر **"الحق"** في **"فلسفة الترجمة"** تداولاً، حتى وإن كان الحق في الفن مطلبًا أنطولوجيا مهمًا مقاربة بمنحى الحقيقية في الفن ابستمولوجيًا، وهذه الإشكالية تؤكد مدى حصول **"المثاقفة"** في التواصل بين الجمال والكلام، «لقد انكشفت ماهية الحقيقة كحرية، هذه الأخيرة هي عملية ترك الموجود المنفتح يوجد، التي تكشف الموجود»[2]، باعتبار الترجمة تقنية والفن حقيقة، وحقيقة الفن في اتساع الفضاءات، وحقيقة الترجمة في ضيق المساحات، وقيمة الفنان في حريته وفراره من القيود والموانع والعوائق، والمترجم في سجنه داخل المصطلحات والمفاهيم والمعاني، ويشير **هيدجر** إلى الحقيقة في كتابه **"أصل العمل الفني"** بأنها:«تقيم نفسها في العمل، والحقيقة لا توجد إلا بوصفها صراعا بين البقعة المضيئة والخفاء في التناقض بين العالم والأرض»[3]، فالفنان يبحث عن الحقيقة في التناسق وخارج كل السياق، ويناشد المترجم الحقيقة في وحدة النص مع النسق.

يَجتذب **"العمل الفني"** الحقيقة من خلال تمثل **التأويل** ونقد الحكم، «إن العمل الفني يقوم بالكشف، ويُحدث الحقيقة، ويكتشّف عن فضاء الدائرة، لكن الدائرة لن تكون دائرة إن لم يكن الفنُّ مكانًا على محيطها. فالفنُّ، بالنسبة للمسافر الهرمنوطيقي، هو التوقف الذي يلي التوقف الأخير على الدائرة قبل عودته إلى البداية، أي إلى

1 - مارتن هيدجر، **التقنية-الحقيقة-الوجود**، ترجمة: محمد سبيلا، وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دط، دس، ص 14.

2 - نفسه، ص 28.

3 - مارتن هيدجر، **أصل العمل الفني**، ترجمة: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 130.

العمل الفني، إن الفنّ، من وجهة نظر المسافر، هو النقطة التي تلي النقطة الأخيرة في الخط المتعرّج قبل أن يرتدّ الخط الأخير إلى العمل الفني»[1]، فكل عمل فني إنما هو ترجمات من الأفهومات، وسلاسل من الحقائق المتوالية، وقراءات متفاوتة من الأفول والحضور والانبعاث والموت .. وتستسلم الحقيقة في الترجمة إلى جاذبية الذات لمقولات الآخر تحت وقع الأفكار السابقة والتداعيات اللاحقة.

تُعتبر **الترجمة** لغة ثالثة [حق النص] في **الكتابة**.. بين اللغة الأولى [نص الحقيقة] التي ترافق **القراءة**، واللغة الثانية [حقيقة النص] التي تزاحم المترجم في **عمله الفني** تختلط مع قصديته وثقافته وإنسانيته، «إن الخطأ غير المتعمد، الذي يقع فيه الإنسان أثناء التفكير، يدعى **غلطا منطقيا** (*Paralogism*)، أما الخطأ المتعمد، الذي يهدف إلى التشويش على الخصم والتمويه عليه وتقديم الكاذب على أنه صادق، فيدعي **مغالطة منطقية**، أو سفسطة، وتطلق تسمية "السفسطائي" على الشخص الذي يحاول تقديم الكذب على أنه صدق بواسطة مختلف التمويهات والحيل»[2]، فالترجمة معرضة للأخطاء في أية مرحلة من العمليات الانتقالية من اللغة (1) إلى اللغة (2)، أو من حال إلى احتمال آخر، لذا توصف الترجمة بالخيانة، لأنها تبحث عن حقيقة أخرى تسهم فيها التأويلية بشكل مفرط، فهي ليس بحثا عن الحقيقة وإنما عن حقيقة ما، وهي بذلك تمارس المغالطة، فكل العناصر التأويلية السلبية [الكذب، الخيانة، المغالطة، التضليل...] ترافق الترجمة، ليصبح المعنى ضربا من الوهم والخرافة والموت.

يُشكل الجهل بقواعد وفنيات الترجمة تدبيرًا فاسدًا يسيء إلى العملية التحويلية، لذلك تعد الترجمة أقرب حقيقة قابلة للخطأ، بينما يعد الفن أقرب حقيقة إلى كل حقيقة ممكنة، فليس كل جملة تحمل معنى، كما أنه ليس كل معنى هو صادق بالضرورة، مما يتأكد أن الجملة في النص تخضع لمعايير **"الدلالية"** و**"المقبولية"** و**"النحوية"** وفق أفعال الإنجاز والإجراء، فلا يمكن تجريدها خارج هذا النسيج [السياج]، فشتان بين الحقيقة في كليتها [النص]، وبين الحقيقة في الأجزاء [الكلمات]، وبين القصدية داخل النص باعتباره قطعة من كتاب أو مشروع أو تفكير، فمهمة المترجم أن يبحث عن الحقيقية في كل منعطف و**"قابلية"** للتحويل والتأكيد:

قابلية التصحيح	**قابلية الترجمة**	**قابلية التثبيت**
درسَ المدرسُ الدرسَ	المعلم إنسان صالح	كل معلم يقدم الدرس
قامَ المعلمُ بتقديمِ الحصةَ	المعلم إنسان وصالح	ليس كل معلم يقدم الدرس
وظيفة المعلم	**أهمية المعلم**	**حضور المعلم**

يُوضح هذا المثال: **"المعلم"** أن القبض على حقيقة المعنى يختلف باختلاف القابليات للتفكير والتقلبات بين التداوليات، ومدى تعاطف الدلالة مع القصد، وقد تكون الجملة صحيحة في القصدية النحوية، لكنها غير سليمة في الصدقية الدلالية،

1 - ج.هيو سلفرمان، **نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية**، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص89.

2 - ألكسندرا غيتانوفا، **علم المنطق**، الترجمة إلى اللغة العربية من قبل هيئة تحرير دار التقدم ، الإتحاد السوفييتي، دط، 1989، ص 296.

فالاستقامة والصحة والثبات حق محفوظ لصالح صاحب النص، لكن تطرح هنا إشكالية الموائمة أو الملاءمة في حسن اختيار وتمثيل المعنى، فالانتقال من لغة إلى أخرى ليس فعلاً إنجازيًا [إجرائيًا] فقط، بل هو فهمًا إرجائيًا [إرجاعيًا]، فيختلف الأثر في كل مناسبة بين المعنى الأول والمعنى الأخير.

يَعتقد **المترجم** أن كل جملة تحمل معنى، وأن هذا المعنى قائم على صدقية وقصدية **"قابلية الترجمة"** «هذا المقياس يستند إلى الرأي القائل إنّ التمييزات الدّلاليّة، خلافًا للتمييزات النّحوية، يمكن أن تتوافق بين لسان وآخر، في المقابل ... من غير الواضح أنّ ما هو مقبول دلاليّا، في بعض الألسنة، غير مقبول دلاليّا في كلّ الألسنة، فيمكن لمقياس قابلية الترجمة أن يعضد مقياسنا الأساسي، وهو قابلية التصحيح، لكنه لا يعوّضه»[1]، فاختلاف الغراماتولوجيا من لغة إلى أخرى يؤزم من الوقف على حقيقة الدلالة، فيصعب التوفيق بين النصوص الأصلية وبين النصيات المستخرجة، وقد تتهم العملية الترجمية بالتهجينية والاستنساخية والتناصية، بل هناك نصوص غير قابلة للترجمة، وتحويلها من حال إلى حال يعد جريمة في حق اللغة والبلاغة والفلسفية، وقد تكون الجملة الواحدة حمالة أوجه، ومتعددة الرؤى، وغير واضحة المعالم، وقد يكون هذا الخلط مقصودًا ونوعًا من المكر اللغوي والقهر الدلالي، أو هو دينامية متعالية لا يفقهها إلا الراسخون في ميادين الترجمة المحترفة والمتخصصة، فتكفي كلمة واحدة [**موجود**] لإرباك المعنى واقتراح مخرجات كثيرة، واحتمالات [مشكلات] لا حد لها من الحقائق الممكنة:

الأصل	المعنى الأول [1]	المعنى الثاني [2]	الحقيقة [المشكلة]
أنا أفكر إذا أنا **موجود**	*je pense donc je suis.* **-Être-**	*je pense donc j'existe.* **-Existence-**	لفظة **"الوجود"** مقارنة بـ**"الكينونة"**.

تُحافظ الجملة على التحول الدلالي بين مختلف اللغات، فالدلالية والنحوية والصدقية والقصدية ثابتة، وهي أقرب إلى الترجمة الحرفية أو الآلية مثل[2]:

[1] الإنسان كائن عاقل ⟸ [2] *L'homme est un être sain* ⟸ [3] *Man is a sane being*

الإنسان كائن عاقل [3] ⟹ *L'homme est un être sain* [2] ⟹ *Man is a sane being* [1]

تَملك الترجمات قابليات للتعلم وللاستفادة من التراث التحولي الذي كان ينتمي إلى لغات سابقة ثم انتقلت إلى المواضعات المقترحة والموضوعات المتاحة، وهي بذلك تشكل معادلات وقوالب لغوية متماسكة وجاهزة تتصدر عمليات الترجمة في كل حين .. شبيهة بالمعطيات العلمية والتقنية، لتمييز الكذب عن الخطأ وعن

1 - جون لايونز، **مقدمة في علم الدّلالة اللسانية**، ترجمة: سندس كرونة، تقديم: أميرة غنيم، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، دط، 2014، ص 223.

2 - لمزيد من الاستفادة والإضافة يمكن الرجوع إلى: جون لايونز، **مقدمة في علم الدّلالة اللسانية**. و راي جاكندوف، **علم الدلالة والعرفانية**، ترجمة: عبد الرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، دط، 2010.

المغالطة، «فالكذب مختلف تمامًا عن الخطأ، أو عن النقص الذي قد يعتري المعلومات أو الخبرات، وهو يستدعي العزم المقصود على إلحاق الأذى، والنوايا السيئة بالنظر إلى العقل الأخلاقي، والعقل الخالص العملي، وليس للتطبيق، وبأنه يتوجّه إلى الاعتقاد وليس المعرفة»[1]، والكذب في الفن لا يتعارض مع الأخلاق، بل يعدو التحول من الواقع إلى الخيال كذبًا مقصودًا حتى يتحقق الإبداع، والكذب لا يضر بطرف ولا يقلق إلا من في قلبه مرض، أو في عقل جهل، ولكن نقل الحقيقة [بالمفهوم العادي والعام والطبيعي] كما هي يعد كذبًا على الفن، فالفن تحايل على الواقع، أو رؤية مغايرة وممتعة في الوقت ذاته، لأنها تبتعد عن المعطى في حرية مفتوحة، فليس الفن ترجمة للواقع، كما أنّ شعارات **"الفن مرآة العصر"**، و**"الفن من أجل الفن"** بحاجة إلى مراجعة، أو تحكيم، أو إلى تجاوز على أقل تقدير، فحضور القصدية في الخطأ تؤدي إلى الكذب، والترجمة إذا لم تكن صارمة كانت خطأ، وإذا لم تكن بتصرف وبمحبة فهي كاذبة ومخادعة واحتيال وخيانة .. وهي ضد المعرفة والأخلاق والحقيقة والجمالية.

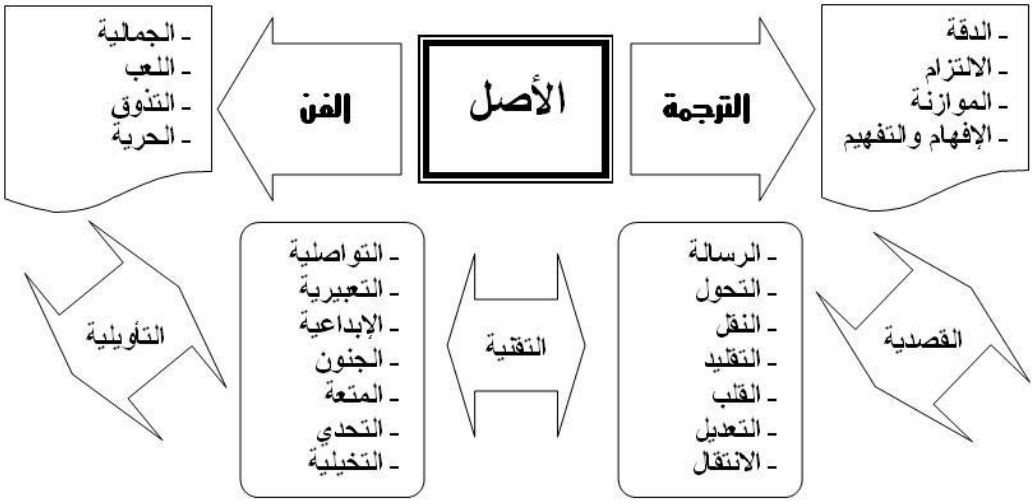

تَحضر لفظة **"الأصل"** في تداخل الجماليات مع التأويليات مع عبارة **"العمل الفني"**، كما تضافر الالتزامات مع القصديات **"النص الترجمي"**، بغية مناقشة تداولية التفكير الفلسفي وتتبع جينيالوجيا المفاهيم في معرفة منشأ الخطابات، وندرك أن «مهمة المترجم لا تتوجه من الكلمة إلى الجملة فإلى النص ثم المجموعة الثقافية ولكن العكس. وبتمثله القراءات واسعة لروح الثقافة ينزل المترجم من النص إلى الجملة فإلى الكلمة»[2]، بينما تتوجه مهمة **"الفنان"** إلى ممارسة أكبر قدر من

1 - جاك دريدا، **تاريخ الكذب**، ترجمة وتقديم: رشيد بازي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص 79.
2 - بول ريكور، **عن الترجمة**، مرجع سابق، ص60-61.

"**التأويل**" بعيدًا عن التوظيفية المملة والوظيفية القاصرة، فأصل الفن أفق الحرية، وأصل الترجمة عمق النص.

استنتاج:

تَستمر العلاقة بين "**الفن**" و"**الترجمة**" تقصيًا عن فكرة "**الأصل**"، مثلما كانت في البدء بحثًا عن الجمال والمعنى والحق والحقيقة، ليتواصل السعي نحو تداوليات وعلاقات بين مختلف أشكال التلقي، ومثلما أسهمت الترجمة في نقل الفنون وتقريبها إلى الإنسان في كل مكان وزمان، فإنّ سؤال "**التواصل**" يشكل مقاربات إستطيقية في الفن [الانفعال] ومرتكزات إيتيقية في الترجمة [التفاعل] لاجتذاب الإنسان نحو عوالم الرقة وعوامل الدقة.

يَنقل **الفن**ُ النصَ [الأصل=المشهد] إلى نص جديد [التحول=التحفة] في ثوب آخر قد يكون أرقى من الأول أو أكثر إبداعًا، فيكون الالتزام مع الفن لا مع النص، بينما تستخدم **الترجمة** أدواتها في بناء نص جديد محاولة للإبقاء على النص الأول [الأصل]، فكلما كان النص الجديد وفيًا للنص الأول كلما كانت الترجمة حقيقية وسليمة وصحيحة ومحافظة، وحين يكون النص الجديد إبتكاريًا ومغايرًا ومعاديًا وعبقريًا، فإن الفن يؤول نحو الجمال أكثر .. فالترجمة التزام بالحق وبالحقيقة، والفن تجاوز وتحرر من الحقيقة .. وليس كل كلام قابل للترجمة، فقد لا تتوفر لغة عما تتوافر عليه اللغة الأخرى، وهذا ما يزيد من عقم المترجم ويصعب من مهمته، فهي تشبه الولادة القيصرية، وليست الترجمة بحثا عن متعة أو لعبة أو بلاغة، مثلما هو الفن انتقال من حس الفوضى إلى حدس التناسق وحسن التناغم.

تَقتصر الترجمة على **النص** أو **الخطاب** أو **الكلام**، في المقابل نجد الفن رحيبًا، فالموسيقى لا تحتاج إلى ترجمة، وكذلك الرسم، والتفكير في النص يحيل إلى **الأمانة** [الإيتيقا] أو إلى **الخيانة** [الاستيطيقا]، فيحق للفنان أن يخون كل شيء ليبدع، ولا يليق ذلك بالمترجم، فإذا كان الأصل أن تتم قراءة النصوص والخطابات في لغتها الأصلية، أفضل وأوعى بكثير من ترجمتها، وقد تأخذ الترجمة وقتًا وجهدًا، ليتحول النص الجديد إلى ماض وأرشيف هو أقرب إلى التراث والتاريخ، بل قد يفقد بريقه اللغوي والعلمي بمجرد ترجمته إلى لغة أخرى، مقارنة بالنص الأصلي الذي يتصف بالقوة [*La puissance*] والأصالة [*l'Originalité*] والأناقة [*l'Elégance*].

تُقاس قيمة الفن بمدى حضور المخيال والكذب والمبالغة، فكلما كان المعنى أكبر [>] كان الفعل أجمل، وهي صفات تؤثر في الترجمة، [*Traduction⇒Trahison*]، لأنها تقوم على متطلبات الدقة والعمق والحصر والقيد، والشهرة لصاحب النص الأصلي دائمًا، فعادة ما ينظر إلى النص من خلال الأصل حتى وإن كانت الكتابة بلغة أخرى، دون الالتفات للمترجم، في مقابل الفن الذي ينظر إلى النص الأخير [القصيدة، اللوحة الزيتية، المقطوعة الغنائية ...] بغض النظر عن الظروف [الأزمة، الشعور، الكارثة ...] التي أثمرت هذا العمل الفني.

يَلتقي الفن والترجمة في التطابق والتوافق والتناسق والتماسك والانسجام والمؤالفة بين الموضوع والفكرة، وبين النص والخطاب، من ترجمة الفن إلى الترجمة الفنية التي تقوم على التذوق الجمالي والملكة الترجمية وصولا إلى

التواصلية كممارسة لغوية تداولية، فحين تكون الترجمة فعلاً ديداكتيكيا [التلقين] .. والفن شعورا سيكولوجيا [الاحتراق]، فلا بلاغة ولا إبداع ولا عبقرية ترجى .. الحقيقة حرية، والحق أخلاق، ومن هنا يمكن اعتبار **"الفن والترجمة"** فعلاً إنسانيا بإمتياز، في استحضار تام للأيديولوجيا والسياساويات والمفارقات والأخطاء.

يُقْدم المترجم على نقل العمل الفني [قصيدة، رواية، مسرحية، فيلما ...]، فلا يكتفي بالمراجعة اللغوية الاصطلاحية، بل عليه **بالقراءة الفنية** للأصل، ثم **الكتابة الفنية** عنه، فما فائدة أن نترجم نصًا إبداعيًا بالاقتصار على إيصال فكرة دون إبهار المتلقي، فإبقاء النص في لغته يكون أفضل من نقله إلى لغة أخرى في غياب للحق في الجمال وتعطيل للحقيقة الفنية، لذا يعتبر تزويد المترجم بحرية الفنان عاملاً مهمًا في إنجاح العملية الترجمية وتداولها.

المصادر والمراجع:

1- أحمد مختار عمر، **اللغة واللون**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1997.

2- العسكري أبو هلال، **رسالة التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم**، ضمن كتاب: **التحفة البهية والطرفة الشهية**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

3- ألكسندرا غيتانوفا، **علم المنطق**، الترجمة إلى اللغة العربية من قبل هيئة تحرير دار التقدم ، الإتحاد السوفييتي، دط، 1989.

4- أنطوان برمان، **الترجمة والحرف أو مقام البُعد**، ترجمة وتقديم: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

5- بول ريكور، **عن الترجمة**، ترجمة: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

6- ج.هيو سلفرمان، **نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية**، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

7- جاك دريدا، **الكتابة والاختلاف**، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال سيناصر، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

8- جاك دريدا، **تاريخ الكذب**، ترجمة وتقديم: رشيد بازي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

9- جاك دريدا، **عن الحق في الفلسفة**، ترجمة: عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

10- جاكلين روس، **مغامرة الفكر الأوروبي "قصة الأفكار الغربية"**، تر: أمل ديبو، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2011.

11- جان فرانسوا دورتي، **فلسفات عصرنا "تياراتها، مذاهبها، إعلامها،وقضاياها"**، تر: إبراهيم صحراوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

12- جايتريا سبيفاك، كريستوفر نوريس، **صور دريدا "ثلاث مقالات عن التفكيك"**، اختيار وترجمة: حسام نايل، مراجعة وتقديم: ماهر شفيق فريد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2002.
13- جون لايونز، **مقدمة في علم الدّلالة اللسانية**، ترجمة: سندس كرونة، تقديم: أميرة غنيم، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، دط، 2014.
14- خليل أحمد خليل، **مفاتيح العلوم الإنسانية** "معجم عربي،فرنسي،إنكليزي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
15- راي جاكندوف، **علم الدلالة والعرفانية**، ترجمة: عبد الرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، دط، 2010.
16- عادل الحلو، **مدارات اللغة "اللغة العربية في مدارات العولمة والمعارف والمجتمع"**، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2016.
17- عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، **الإفصاح في فقه اللغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
18- عبد المنعم الحفني، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط3، 2000.
19- عبده الحلو، **معجم المصطلحات الفلسفية "فرنسي-عربي"**، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1994.
20- علي شلق، **الفن والجمال**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1982.
21- فريدريك نيتشه، **مولد التراجيديا**، تر: شاهر حسن عبيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2008.
22- ك.سورينيان، س.فلورين، فل.روسيلس، **فن الترجمة**، تر: حياة شرارة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، دط، 1979.
23- كاثرين كوي، مقال: **هل يمكن أن يقودنا العلم إلى تعريف للفن؟**، تر: محمد مجد الدين باكير، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 175، مارس/أبريل2014.
24- لالاند أندريه، **موسوعة لالاند الفلسفية**، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، تع: خليل أحمد خليل، ط2، 2001، ج1.
25- مارتن هيدجر، **أصل العمل الفني**، ترجمة: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
26- مارتن هيدجر، **التقنية-الحقيقة-الوجود**، ترجمة: محمد سبيلا، وعبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، دط، دس.
27- مارك شتلويرث، مويرا كووى، **معجم دراسات الترجمة**، تر: جمال الجزيرى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
28- محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل "دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم"**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

29- محمد حسن يوسف، **كيف نترجم؟!**، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 2006.
30- هنري أرقون، **الجمالية الماركسية**، تر: جهاد نعمان، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 1982.
31- يوسف الصديق، **المفاهيم الألفاظ في الفلسفة الحديثة**، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1976.